الساعة الرابعة من صباح يوم ١٨ حزيران (يونيو) ١٩٣٦ بعد قيام إحدى كتائب المشاة بتطويق المنطقة وتفتيش كل من يغادرها. كما قامت كتيبة أخرى بتأمين التغطية الضرورية لفرقة النسف ووضعت كذلك سريتين من المشاة وأخرى مدرعة في الاحتياط، بالاضافة إلى البارجة الحربية (Active) التي حُدد واجبها بتأمين المنطقة المشرفة على البحر.

أشرف على عملية النسف الميجر بيروت (R.D.E. Perrot) بحضور كل من حاكم اللواء الجنوبي المستر ر.هـ. كروسبي وقائد موقع يافا الليفتنانت كولونيل اترسون كيلسو والميجر فولي ومدير البوليس وبعض وجهاء المدينة. وقد شقت بحلول المساء طريق بعرض عشرة أمتار، تمتد من مركز بوليس العجمي شرقاً حتى دير اللاتين غرباً[٢١]. وأدى نجاح المرحلة الثالثة من العملية إلى البدء في تنفيذ المرحلة الرابعة بعد فترة قصيرة نسبياً من بدء المرحلة الثالثة. وصرح الفايس مارشال بيرز بأن سبب السرعة في تنفيذ المرحلة الاخيرة من العملية كان من أجل عدم ترك أي مجال للمحكمة العليا بالفصل في عملية النسف، بعد قيام العرب برفع شكوى بهذا الخصوص. كما أن هناك سبباً آخر هو فشل محاولات تشغيل الميناء، بعد رفض العمال اليهود الموافقة على العمل، بدل العمال العرب المضربين. واستؤنفت أعمال النسف، لانجاز المرحلة الرابعة يوم ١٩٣٦/٦/٢٩، وتم الانتهاء منها في الثلاثين من نفس الشهر، وذلك بعد تدمير بعض المناطق الواقعة شمال وجنوب المدينة.

يتضح مما تقدم مدى التناقض في أهداف ونوايا السلطات البريطانية، فيما يتعلق بنسف البلدة القديمة، كما يظهر مدى استخفافها وتحديها لمشاعر العرب، وقد برز هذا واضحاً في إعلانهم عن سبب واه وغير مقنع بنسف المدينة القديمة مرتين خلال شهر واحد، الأولى يوم الخميس ١٩٣٩/٦/١٨، والثانية يومي الاثنين والثلاثاء الموافقين ٢٩و٣٠ حزيران (يونيو) من نفس العام؛ حيث نسف في المرة الأولى ٧٠ بيتاً، يسكنها نحو ١٥٠ عائلة، وفي المرة الثانية نحو ١٥٠ بيتاً، يسكنها نحو ٣٠٠ عائلة. كما تمت إزالة حوالي ٨٥٠ براكية خشبية، يسكنها حوالي ٤٠٠٠ شخص في مناطق أخرى من المدينة. هذا بالاضافة إلى هدم وتشقق عدد كبير آخر من البيوت المجاورة. ويقدر عدد الذين أصبحوا بلا ماوى، بعد أن فقدوا كل شيء، حوالي عشرة آلاف نسمة[٢٢]. وقد تجاوز الضرر البلدة القديمة وأصاب كنيسة الخضر الموجودة في حي العجمي التي تشققت بتأثير النسف بالديناميت. كما أصيب مسجد الشيخ رسلان، ودمر جزء من مئذنته. وتناثرت الحجارة على كنيسة دير الروم، مما سبب خراباً كبيراً في سطحها، إضافة إلى إتلاف بعض المصابيح المعلقة بها. أما كنيسة دير اللاتين، المعروفة بالقلعة، فقد أثر فيها الديناميت تأثيراً كبيراً وأتلف محتوياتها وشوّه منظرها الخارجي[٢٣]. أما فيما يتعلق بالتعويض المناسب الذي وعدت بريطانيا بتقديمه للمتضررين فلم يزد عن عشرين مليماً لمدة أسبوع، عن كل فرد من أفراد العائلة، دون القيام بعمل يذكر في سبيل إيواء هؤلاء المشردين، مكتفية بايواء بعضهم في بعض المدارس[٢٤].

لقد بدا واضحاً للسلطة البريطانية أن عملية النسف لم تحقق الهدف الاستراتيجي